Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللتين تطلقان سهاما ، ويا للفم الفاتن ، والشفتين الممتلئتين ، وراح خياله يحلق ، ولكن رن فى أذنه صوتها ، فعجب لحاله ، فقد شغل عن الفتاة الجالسة إليه ، وأحالها إلى مشاهد وأفكار .

وأقبل عليها بنفسه ، وأصغى إليها ، فتحدثت وتحدث ، ولكن سرعان ما جذب حديثها فكره ، فجعل يصغى إليها بعقله ، ويختزن حديثها فى واعيته ، فسيحتاج إليه يوما ، ونهضت لتتأهب للخروج معه ، وما أولته ظهرها حتى راح يفحصها بنظرة الفنان ، الذى يخشى أن تشرد منه شاردة .

وما اختفت عن عينه حتى تململ ، فما بال فنه يفسد عليه سهرته ، إنه يود أن يمضى ليلة كما يمضيها أى رجل !

٣

وجاءت بعد أن تفننت فى إبراز فتنتها ، فاصطحبها وخرج ، وانطلقا إلى الجزيرة . كانت الليلة من ليالى الربيع المنعشة ، فما هب النسيم رقيقا حتى انتعشت روحه ، فمد يده وقبض على يدها ، فسرت نشوة فى صدره ، وما أحس تلك النشوة حتى جعل يفكر فيها ، كأنما أحس إحساسا ، فأسرع يعتقله قبل أن يفر منه ، وضايقه ذلك التفكير الذى يحد من نشوته ، فشاء أن يتخلص منه بأن يندمج فى إحساس فوار ، فضمها إلى صدره ، وراح يقبلها قبلة حارة ، نسى فيها نفسه ، ولكن ما رفع فمه عن فمها حتى هرع فكره ، ليسجل ذلك الإحساس .

وعاد إلى البيت حانقا متبرما ، فإنه لا يستطيع أن يرى الأشياء كما يراها الناس ، ولا أن يسمع الأحاديث كما يسمعها الناس ، ولا أن يحس